الحياة
AL HAYAT

تجريبي
الجمعة، ٢١ أغسطس/ آب ٢٠١٥ | ٧ ذو القعدة ١٤٣٦

وثائقي يكشف لوحات مجهولة لعبد الهادي الجزار

أنهى المخرج المصري محمد حسان العمل على فيلمه «دنيا المحبة» عن الفنان عبد الهادي الجزار، ويتضمن وثائق لم تنشر، من شأنها أن «تغير و سنة»، كما يقول المخرج.

وعبد الهادى الجزار (1925 – 1966) مصور ورسام وشاعر من جيل أربعينات القرن العشرين، ذو حس سياسي واجتماعي سوريالي الطابع وض الحديث.

ويرى نقاد أن إنتاجه اتسم بالطابع المأسوي، إذ أدرك منذ وقت مبكر أنه قريب من الموت، ما جعله أكثر شفافية، وأرهف حاسته الفنية وصبغها بصب من عناصر ميتافيزيقية ودينية.

لكنّ مرحلة الجزار الأخيرة جاءت محاولة للثورة على فكرة الموت، وتبدت في لوحات الماكينات وعصر العلم والسد العالي.

الفيلم من نوع الـ docudrama، أي الفيلم التسجيلي الذي يستعيد بعض المواقف في حياة الفنان ويعبر عنها تعبيراً درامياً تمثيلياً.

ويؤكد حسان الذي يكتب القصة القصيرة والرواية اضافة إلى عمله في السينما الوثائقية أن الفيلم ستكون له خصوصيته ولا يندرج تحت قالب معين.

ويكشف صاحب فيلم «دنيا المحبة» انه بدأ إنتاج هذا العمل في قالب درامي متكامل وترك مساحة أكبر للدراما على رغم ظروف الإنتاج وضعف الد

وبين الوثائق التي تبرز في الشريط، لوحات مجهولة للجزار ومذكراته الشخصية وأوراقه في المستشفى وأشعاره ونثرياته القصصية وكذلك تسجيلا القرآن.

ويعترف حسان بأن العمل على أفلام السير الذاتية لمبدعين كبار ينطوي دائماً على أخطار، ويقول: «لا أتحرى في الفيلم أن يخرج المشاهد بمعلومات ما أتمنى أن يخرج بحال تماس مع إبداعاته، فالفيلم لن يكتفي باستعراض معلومات معروفة بمقدار ما يراهن على أن يدفع مشاهده ليبحث عن لوحات

ويبني حسان فيلمه على رؤية تؤكد أن الجزار فنان له أسطورته المرتبطة بالهوية المصرية، فهو فنان موسوعي لأقصى درجة في انغماسه وفي تعبـ يخلق تواصلاً سلساً مع المتلقي، بالإضافة لكونه عالماً بمرضه وقرب موته من صغره واستطاع تحدي هذا الموت بإبداعه.

نال الفيلم دعماً محدوداً من وزارة الثقافة المصرية ويقوم كاتبه ومخرجه ببقية مراحل التحضير والإنتاج على نفقته الخاصة ويتوقع أن يعرض الفيلم

يذكر أن لمحمد حسان فيلمين روائيين هما «الماجيك» و «هاجس»، كما كتب وأخرج عدداً كبيراً من الأفلام التسجيلية.